IAS.AR.133

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وسلم

غادرت سلمى ديارا لم نجد فيها مزارا
وسألنا قيل سارت مع من قد كان سارا
وقفينا إثر سلمى ما نرى إلاّ قفارا
ووحوشا راتعات ونعاما وصواري
ووقفنا ساكتين ثم صرنا كالحيارى
والتفتنا في النواحي لم نر إلاّ حيارى
وطيورا طائرات وعقابا ونسورا
ثم همنا في المعامي زادنا شوق حرارا
قلت دع ذا يا خليلي لا يكن شوقك عارا
قال لي صه يا حبيبي إنّ شوقي للعذارى
قلت دع ذا ثم ذاك كن حليما وصبورا
فاصرف القول على من صار في الناس أميرا
هو حسين الكشناوي[1] ابن يعقوب شهيرا
لقبه صلوا وهذا لقب من كان خيارا
إنّ معناه صلاة قام ليلا ونهارا
نعم صلوا نعم صلوا نعم صلونا منيرا
صار في الناس رئيسا كان هذا مسطورا
فاسمعوا يا قوم نظمي فيه ما قد كان خبرا
غاب نجم لاح نجم قد كفى هذا سرورا
غربت شمس لدينا طلعت شمس منيرا
جاءنا حزن شديد جاء فرح وتوارى
فاتنا رجل عظيم ناب صلوا مستنيرا
صار صلوا ذا سخاء قبل أن صار أميرا
يطعم المسكين جدا ويتيما وأسيرا
دأبه منذ قديم يخدم العلماء تترى
إن رأى كل فقيه صار عبدا وأسيرا
كان عندي مذ سنين كالخديم ودهورا
كان يعطيني مرارا ثم أشياء كثيرا
وثيابا كل لون وكتابا مسطورا
وقميصا ورداء وجبابا وخمارا
وكباشا ودجاجا ولحوما وشوارا
كان يعطيني مرادي في يديه لو عسيرا
نعم ما قد كان يصنع بل جزاه الله خيرا
يا مسافر ميتكاني[2] عش هنيئا مسرورا
نلت سعدا في البرايا صرت بين الناس بارا

[1] أي من بلد كشنا وهو مبلد مشهور في شمال نيجيريا
[2] اسم بلد

صرت من نسل الملوك زادك الله سرورا
كن سخيا كأبيك كن حليما وصبورا
كن خديمَ العلماء كن مطيعا وشكورا
رحم الله تعالى عثمانا[3] مغفورا
فاعف عنه يا إلاهي ما جنى سرا وجهرا
مات عثمان ولكن كان شيئا مذكورا
يا قوي يا عزيز كن لصلونا نصيرا
فاثبتنه في الولاية فاجعلنه مبرورا
كبّت الله عدوا كاده كيدا كبيرا
فجعلنه مقهورا فحبوسا مجرورا
مغلوبا مطرودا مذموما محصورا
دمّر الله شقيا وغبيا مغرورا
وخبيثا وكذوبا زده يا رب دمارا
ذاك شيطان رجيم يوقد النار شرارا
أجزاه الله الدنيا لا يجد ما كان خيرا
دعه يا ذا وله عنه قد تلاشى إضرارا
ولصلو خصلتان حسنتان خذ إشار[4]ا
هما حياء وسخاء قد كفاه ذاك فخرا
بعد ها عشر خصال كلها ليست ضرار
هيبة كانت لديه من رآه واع ذعرا
ثم صمت بين قوم إن تكلم ليس هذرا
وجمال الوجه فيه وجهه حاكت بدورا
مع زي بثياب نسجتها أهل مصرا
مع حلم مع علم شاع شرقا ودبورا
مع رقّ العلماء كان هذا تقديرا
من إلاه العرش حقا بعد ذا كان غيورا
ثم برّ الوالدين يا أخي قد تمّ عشرا
نال عزّا في البرايا في سبيل ونصارى
يجمع الناس لديه قبل أن كان أميرا
وهو من حين صباه لم يكن مرء غمورا[5]
بل شهير معروف صيته قد فاح نشرا
قد سألت أين سيد قيل لي صار وزيرا
أنت يا سيد تفهم كن وزيرا ومجيرا
لا تكن كالوزراء قد مضوا هم كالأسارى
وزراء في كماش مفسدون ذو غدارا
سفهاء عائبون مكروا مكرا كبارا
كم وزير في كماسي صار في اليوم غبارا

[3] الألف الزائدة للضرورة الشعرية
[4] أي إشارة
[5] أي مغمورا

لم أر فيهم وزيرا صالحا كانوا غرورا
سيد كن خير وزير كن نصيحا وصبورا
كن صدوقا وأمينا لا تكن وزرا وزورا
كن كهارون لموسى كي تعيش محبورا
لا تأسّى بوزير كاذب خبّ شريرا
أين موسى سبط موسى لم أجد منه خبيرا
أين سلمان أخوه أين كان أين سارا
ءادمان أين كانا قيل كانا أنصارا
واحد من أهل لنفر[6] كان تلميذا دهورا
واحد نسل لفافو[7] تاجر نفع التجار[8]ا
أين ثان ابن حفصة إنه كان نصيرا
رحم الله أباه ليكون مغفورا
يرسل الله السماء في ثراه مدرارا
ندعو الله لصلو كل آناء مرارا
كبّت الله عدوا وغشوما وغدورا
دمّر الله بغيضا وحسودا تدميرا
إنهم جاءوا بمين قدّروها تقديرا
كل من كان يكيد سيكون مثبورا
لم أجد خبر أخيه خضرا بل أين سارا
هل لشرق أو شمالا أو جنوبا أو دبورا
أو لونكي[9] أو أشنتي[10] أو لموشي أو سفارا
لينال البقرات وكباشا وحميرا
نحمد الله تعالى حيث ما يسّر يسرا
وصلاة للذي قد سار للعرش مسيرا

(Appendage)
تمت بحمد الله عمت
عدد أبيات القصيدة
كعدد حروف صلوا بحساب
الجمل وهو ستّ وتسعون
إذ الصاد بستّين واللام
بثلاثين والواو بستّة
= 96 = 20 96 = 2 = 72 م

[6] اسم بلد
[7] اسم
[8] التجارة
[9] مدينة في إقليم برنغ أهافو بوسط غرب غانا
[10] إقليم واسم قبيلة مشهورة في غانا